

«التغاير الأسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١٠٥

التغاير الأسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم

أ.م.د. هندي عبيد مخلف
كلية الآداب / الجامعة العراقية

account. This study is a humble attempt to delve into this rich sea of expressions mentioned in the Noble Qur'an, where the Qur'anic methods differ in terms of words, sometimes they come in the present tense, sometimes in the future tense, and sometimes in the past tense. Sometimes the imperative form, and sometimes the word comes up, comes accented, comes accented, and other methods. This repetition in the few and the many indicates that the Noble Qur'an is keen on perfection and quality, to give you a Qur'anic scene that cannot be matched by a scene from a story, narration, event or judgment, how not! It is the word of God Almighty!

ملخص البحث

اللفظة في القرآن الكريم وضعت وضعاً فنياً، ولم ترعَ في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها، بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله .

وهذه الدراسة هي محاولة متواضعة للخوض في عباب هذا البحر الزاخر من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم، حيث تختلف الأساليب القرآنية من ناحية الألفاظ، فتارة تأتي بصيغة الحاضر، وتارة بصيغة المستقبل، وتارة بصيغة الماضي. وتارة بصيغة الأمر، وتارة يأتي اللفظ مرفوعاً ويأتي منصوباً ويأتي مجروراً وغيرها من الأساليب الأخرى .

وهذا التوارد في القلة والكثرة يدل على أن القرآن الكريم حريص على الاتقان والجودة، ليعطيك مشهداً قرآنياً لا يدانيه مشهد من قصة أو رواية أو حدث أو حكم، كيف لا ! وهو كلام الله تبارك وتعالى !



Abstract

The word in the Noble Qur'an placed an artistic situation, and in this situation did not take into account the verse alone or the surah alone, but in this situation the entire Qur'an expression was taken into

«التغاير الأسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١٠٧

وهذه الدراسة هي محاولة متواضعة للخوض في عباب هذا البحر الزاخر من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم.

وها هنا اخترت البحث بعنوان: (التغاير الأسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم) متوخياً دراستها دراسة إحصائية لفظية أسلوبية . وهذا التوارد في القلة والكثرة يدل على أن القرآن الكريم حريص على الإتقان والجودة، ليعطيك مشهداً قرآنياً لا يدانيه مشهد من قصة أو رواية أو حدث أو حكم، كيف لا ! وهو كلام الله تعالى ! .

والناظر في القرآن الكريم يلحظ أن البحث سار باتجاهين اثنين هما :

* الاتجاه الأول : آيات القلة المحمودة .

* الاتجاه الثاني : آيات الكثرة المذمومة .

ثم ظهر لي بعد هذا التصور العام أنّ هذه الدراسة في حاجة الى تمهيد يوضح معاني ألفاظ القلة والكثرة في اللغة والاصطلاح والمحمود والمذموم، وبهذا التأمّت مباحث هذه الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة. أما التمهيد فعرفت به بألفاظ القلة والكثرة والمحمود والذموم .

وكان المبحث الأول : يتعلق بآيات القلة إحصاء لفظي اسلوبي.

والمبحث الثاني: في آيات الكثرة إحصاء لفظي اسلوبي.

أما الخاتمة فقد سجلت فيها أهم النتائج التي

المقدمة

الحمد لله علّام الغيوب والخبير بما في الضمائر من بيده أزمة القلوب، والصلاة والسلام على خير مبعوث وأفضل وارث وموروث محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الهداة الأبرار. وبعد؛ القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... ولا تنقضي عجائبه ولا تشبع منه العلماء، وكيف لا ؟ وهو مفصل على علم الله:

﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف

الآية ٥٢] ، والله سبحانه وتعالى قد هيا لكتابه الكريم علماء أعلاماً سبروا أغواره، وتتبعوا آياته وما فيها من عجائب الأسرار، وتنافس المتنافسون من جميع الفنون في البحث والتمحيص . فأهل العربية تتبعوا ما فيه من معاني لغة العرب الزاخرة بالألفاظ والمعاني، وعلماء البلاغة تتبعوا وجوب بلاغته وإعجازه، وحسن تصوير آياته، وتنسيق عباراته، وترتيب كلماته.

وعلماء التفسير تتبعوا معاني الآيات ودراسة ألفاظها، تلاوةً وتدبراً وتفسيراً بحثاً عن أسرارها ومعانيه، وبدلوا في ذلك جهوداً متضافرة، وصرفوا الحظ الأوفر قديماً وحديثاً يبرزون وجوه إعجازه، وكذا الحال في كل فنون العلم .

توصل إليها البحث .

وأخيراً ... قائمة المصادر والمراجع والحمد
لله أولاً وآخراً .

التمهيد

ويشتمل على أربعة مطالب:

• المطلب الأول: تعريف القلة والمحمود في

اللغة والاصطلاح .

• القلة لغةً:

قال ابن فارس: (قَلَّ: القاف واللام أصلان صحيحان يدل أحدهما على نزارة الشيء، والآخر على خلاف الاستقرار، والقُلُّ: القلة وذلك كالذُّلِّ والذُّلَّة).^(١)

وقال ابن منظور: (القِلَّةُ خلاف الكَثْرَةِ والقُلُّ خلاف الكُثْر، وَقَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وَقَلًّا فهو قليل).^(٢) ويقال: (قومٌ قليلون وأقلَاءٌ وقُلُلٌ وقُلُلُون، يكون ذلك في قلة العدد ودقة الجُثَّة).^(٣)

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، كتاب القاف، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١م: ص ٣.
(٢) لسان العرب، الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م: ج ١١ / ٦٧١ مادة (قل).

(٣) القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠٢هـ، فصل القاف، باب اللام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م: ج ٤ / ٣٩.

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١٠٩

في تفسيره لقوله تعالى ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ وَلَتُنزَعُنَّ فِي الْأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ وَعَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنفال الآية ٤٣].

• القلة اصطلاحاً:

لفظ قليل: (وصف يلزم الإفراد والتذكير مثل كثير)^(٦).

قال الراغب الأصفهاني: (القلة والكثرة يستعملان في الأعداد، كما أن العظم والصغر يُستعملان في الأجسام، ثم يُستعار كل واحد من الكثرة والعظم، ومن القلة والصغر للآخر)^(٧).

ويضرب الراغب الأصفهاني أمثلة على ذلك من القرآن الكريم فيقول: (يُكْنَى بالقلة عن الذلة وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِءِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأعراف الآية ٨٦].

ويُكْنَى بها تارة عن العزة استناداً لقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِيْبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴿١٣﴾﴾

(٦) التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م: ص ٢٤٩.

(٧) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز: ج ١ / ٥٣٠.

(تَقَلَّلَ الشيء واستقله وتقاله إذا رآه قليلاً).^(١) وفي حديث أنس (رضي الله عنه): «أن نفراً سألوه عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم تقالوها: أي استقلوها»^(٢).

والقليل: (كل شيء في القرآن بلفظ قليلاً أو إلا قليل فهو دون العشرة)^(٣) وهذا على الغالب، لكن قد يزيد لأن القلة قد تكون أمر نسبي وخصوصاً إذا ما قورنت بالكثرة.

وقد تأتي القلة بمعنى النفي المحض فيقال: (قلّ رجلٌ يقول ذلك إلا زيد، وأقلّ رجلٌ يقول ذلك إلا زيداً)^(٤)

من هنا يتبين أن لفظ القلة يطلق على الأعيان والمعاني فمن الأعيان قلة العدد، ومن المعاني: أنها تدل على دقة الجثة، أي الضعف.

وهذا ما أشار إليه الشيخ طنطاوي بقوله (يجوز أن يراد بالقلة، الضعف وهوان الشأن)^(٥) وذلك

(١) لسان العرب: ج ١١ / ٦٧١، مادة (قل).

(٢) صحيح البخاري، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم ٥٠٦٣، ج ٣ / ٤٢٧.

(٣) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، فصل القاف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م: ص ٧٠٢.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام أبي الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر: ج ٨ / ٨٥.

(٥) تفسير سورة الأنفال، محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، ١٩٧٩م: ص ١٣٩.

[سَبَا الْآيَةِ ١٣] ووجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِء وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكَرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف الآية ٨٦].

ومن خلال الاستقراء لأقوال المفسرين نجد أن الاستدلال بها: أي كنتم مستضعفين لقلتكم فصرتم أعزة لكثرة عددكم^(١).

وللإمام الرازي استدلال أشمل حيث يقول بعد ذكر الآية: (وهذا الكلام يحتمل ثلاثة أوجه: كثر عددكم بعد القلة، وكثركم بالغنى بعد الفقر، وكثركم بالقدرة بعد الضعف ووجه ذلك أنهم إذا كانوا فقراء أو ضعفاء فهم بمنزلة القليل، في أنه لا يحصل من وجودهم قوة أو شوكة)^(٢).

أما كناية القلة عن العزة المقصودة في كلام الراغب الأصفهاني في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُودَ

وحامد، يَحْمَدُ، حَمْدًا، واسم الفاعل فيه (حامد) واسم المفعول فيه (محمود). قال ابن فارس: (الحاء والميم والذال كلمة واحدة وأصل واحد يدل على خلاف الذم. يقال: حَمِدْتُ فُلَانًا أَحْمَدُهُ، وَرَجُلٌ مَحْمُودٌ ومحمَّدٌ، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة)^(٤)، وقال الجوهري: (الحمد: نقيض الذم. تقول: حمدت الرجل أحمده حمدا

(١) المفردات في غريب القرآن ج ١ / ٥٣٠، وينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الدار المصرية اللبنانية ط ١٩٩٠م، ج ٢ / ٢٢٢. (٢) التفسير الكبير، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، (د ت): ج ١٤ / ١٧٥.

(٣) التفسير الكبير: ج ٢٥ / ٢٤٩.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ١٠٠/٢.

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١١١

ومحمدة، فهو حميد ومحمود. والتحميد وأبلغ من الحمد. والحمد أعم من الشكر. والمحمد: الذى كثرت خصاله المحمودة^(١).

ولهذا الذى ذكرناه سمي نبينا محمداً ﷺ. ويقال: أحمدت فلاناً، إذا وجدته محموداً، كما يقال: أبخلته إذا وجدته بخيلاً، وأعجزته إذا وجدته عاجزاً^(٢).

• المحمود اصطلاحاً:

(هو الشاء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها، والمحمود من تعلق به حمد الحامدين، والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الشاء والمحبة للمحمود، فمن أحببته ولم تشن عليه لم تكن حامداً له، وهذا الشاء والحب، يتبع الأسباب المقتضية له، وهو ما عليه المحمود من صفات الكمال، ونعوت الجلال، والإحسان إلى الغير، فإن هذه هي أسباب المحبة، وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل، كان الحمد والحب أتم وأعظم^(٣)).

المطلب الثانى: تعريف الكثرة، والمذموم في اللغة والاصطلاح.

• الكثرة لغة:

قال ابن منظور: (كثُر: الكثرة والكثرة والكثرة: نقيض القلة، وقومٌ كثيرٌ وهم كثيرون، يُقال: كَثُرَ الشيء يكثر كثرة فهو كثير وأكثر الرجل: أي كَثُرَ ماله)^(٤).

ويقال: (استكثر من الشيء: رغب في الكثير منه)^(٥).

وقال ابن منظور: (والكوثر: الكثير من كل شيء)^(٦)، وقال أيضاً: (والكوثر نهر في الجنة، أعطاه الله للنبي محمد ﷺ)^(٧).

وذكر الزمخشري في تفسيره فقال: (خيرٌ كثيرٌ وكوثر: بليغ الكثرة، وكاثر وهم فكثروهم؛ أي كانوا أكثر منهم، والحمد لله على القلِّ والكثُر: أي على القلَّة والكثرة)^(٨).

(٤) لسان العرب: ج ٥ / ١٥٥، مادة (كثر).

(٥) القاموس المحيط، فصل الكاف، باب الراء: ج ٢ / ١٢٣.

(٦) لسان العرب: ج ٥ / ١٥٧، مادة (كثر).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٨٨٤م: ج ١٢ / ٧١٦.

(٨) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الاستاذ عبدالرحيم محمود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٨٢م: ج ٢ / ٣٨٧.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفتارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ج ٢ / ٤٦٦.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٠٠/٢.

(٣) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان: ج / ٣٠٣.

فيها يتبين من خلال قول ابن كثير حيث يقول: (أي مهما طلبوا وجدوا وحضر كما أرادوا)^(٤). ويوضح الشيخ الشعراوي ذلك بقوله: (وجود الفاكهة أو التفكّه دليل على وجود الضروريات من باب أولى)^(٥). وهذا ما يسميه الأصفهاني بـ(الفضل).

• المذموم لغةً:

قال ابن فارس: (ذَمٌّ، يَذُمُّ، ذَمًّا، واسم الفاعل فيه (ذامٌّ)، واسم المفعول فيه (مذموم). الدَّالُّ وَالْمِيمُ فِي الْمُضَاعَفِ أصل واحد يدل كله على خلاف الحمد. يقال: ذَمَمْتُ فُلَانًا أذَمُّهُ، فَهُوَ ذَمِيمٌ وَمَذْمُومٌ، إذا كان غير حميد، وَجَمَعَ الذَّمَّةَ ذِمَامًا.

فأما العهد فإنه يسمى ذماماً ؛ لأن الانسان يذم على إضاعته منه ، وهذه طريقة للعرب مستعملة ، وذلك كقولهم : فُلَانٌ حَامِي الذَّمَارِ، أي يحمي الشيء الذي يغضب ، وحامي الحقيقة ، أي يحمي ما يحق عليه أن يمنعه)^(٦).

• المذموم اصطلاحاً:

المذموم: (هو مطرود عن الرِّحْمَةِ والكرامة)^(٧) والذم لا يستعمل إلا لإظهار سوء بقصد

مما سبق يتبين لنا أن لفظ الكثرة لغةً ورد على معنى واحد وهو: أنه نقيض القلة.

• الكثرة اصطلاحاً:

وردت الكثرة في الاصطلاح القرآني لتدل على الكمية المنفصلة كالأعداد^(١)، أو على معنى الفضل^(٢)، فعلى المعنى الأول قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٤﴾ [المائدة الآية ٦٤].

ووجه الاستدلال في هذه الآية: أن المقصود بالكثير علماء اليهود؛ يعني ازدادوا عند نزول ما أنزل إليك من ربك من القرآن أي الى النبي محمد ﷺ، والحجج شدة في الكفر وغلوا في الإنكار^(٣). وعلماء اليهود عدد، وهم (الكمية المنفصلة) التي عبر عنها الأصفهاني؛ أي هم أفراد منفصلون، لكن باجتماعهم تحصل الكثرة. وعلى المعنى الثاني ورد قوله تعالى ﴿مُتَّكِبِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفُلْكَهَةِ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ [ص الآية ٥١]. ووجه الفضل فيها كثرتها على مطاعم الدنيا. ووجه الاستدلال

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ج ١ / ٥٣٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ج ١٢ / ٤٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ج ٤ / ٤٢.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي، (الخواطر)، الشيخ محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات: مجلد ١١ / ص ١٢٩٧٧.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ٢٤٥.

(٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص ٨٨٠.

«التغاير الأسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١١٣

التعيب^(١) لأن الصفات الذميمة سيئة عند المخاطب مؤثرة فيه أو ظاهرة عليه، وقد يراد من الذم معنى النصيح على خلاف الصفات الذميمة فيكون نُصِحًا للشخص أن يستبدل هذه الصفات الذميمة بصفات حميدة، وبهذا يكون أسلوب الذم من ثلاثة أركان: (جهة الذم - والمذموم - والأمر المذموم به)^(٢).

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ [البقرة الآية ٨٣].

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة الآية ٨٣]، قال أبو جعفر: (وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن يهود بني إسرائيل، أنهم نكثوا عهده ونقضوا ميثاقه، بعدما أخذ الله ميثاقهم على الوفاء له، بأن لا يعبدوا غيره، وأن يحسنوا إلى الآباء والأمهات، ويصلوا الأرحام، ويتعطفوا على الأيتام، ويؤدوا حقوق أهل المسكنة إليهم، ويأمروا عباد الله بما أمرهم الله به ويحثوهم على طاعته، ويقوموا الصلاة بحدودها وفرائضها، ويؤتوا زكاة أموالهم فخالفوا أمره في ذلك كله، وتولوا عنه معرضين، إلا من عصمه الله منهم، فوفى الله بعهده وميثاقه)^(٣).

٢- ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ [البقرة الآية ٢٤٦].

وأما قوله: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة الآية ٢٤٦]، يقول: فلما فرض عليهم قتال عدوهم والجهاد في سبيله «تولوا إلا قليلا منهم»، يقول الطبري: (أدبروا مولين عن القتال، وضيعوا ما سألوه نبيهم من فرض الجهاد . والقليل الذي استثناهم الله

من الذم معنى النصيح على خلاف الصفات الذميمة فيكون نُصِحًا للشخص أن يستبدل هذه الصفات الذميمة بصفات حميدة، وبهذا يكون أسلوب الذم من ثلاثة أركان: (جهة الذم - والمذموم - والأمر المذموم به)^(٢).

المبحث الأول

آيات القلة إحصاء لفظي أسلوبي

تختلف الأساليب في القرآن الكريم من ناحية الألفاظ فقد تأتي الألفاظ تارة بصيغة الحاضر وتارة بصيغة المستقبل وتارة بصيغة الماضي، وتارة اللفظ بصيغة الأمر، وتارة يأتي اللفظ مرفوعاً ويأتي منصوباً ويأتي مجروراً وغيرها من الأساليب الأخرى . فهذا إن دل على شيء إنما يدل على كمال إعجاز القرآن الكريم من كل الجوانب.

وقد وردت لفظة القلة المحمودة في القرآن الكريم بعدة ألفاظ منها:

• ألفاظ القلة المحمودة في القرآن الكريم

اللفظة الأولى: (قليلًا) بتنوين الفتح مثال ذلك: ١- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

(١) ينظر المصدر السابق : ص ٤٥٤ .

(٢) ينظر المصدر نفسه .

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن : ج ٢ / ٢٩٨ .

منهم، هم الذين عبروا النهر مع طالوت^(١).
 ٣- ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِاللِّسَانِ وَأَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء الآية ٤٦] القول في تأويل قوله ﴿وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء الآية ٤٦] قال أبو جعفر: (يعني بذلك: ولكن الله تبارك وتعالى أخزى هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية، فأقصاهم وأبعدهم من الرشد واتباع الحق «بكفرهم»، أي: بجحودهم نبوة نبيه محمد ﷺ وما جاءهم به من عند ربهم من الهدى والبيئات ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء الآية ٤٦]، يقول: فلا يصدقون بمحمد ﷺ وما جاءهم به من عند ربهم، ولا يقرؤون بنبوته «إلا قليلا»، يقول: لا يصدقون بالحق الذي جتتهم به، يا محمد، إلا إيمانًا قليلا)^(٢)

٥- ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء الآية ١٥٥] قوله تعالى ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء الآية ١٥٥] فيه قولان: أحدهما: فلا يؤمن منهم إلا القليل وهم عبد الله بن سلام وأصحابه قاله ابن عباس. والثاني: المعنى إيمانهم قليل وهو قولهم ربنا الله قاله مجاهد^(٤)

٦- ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة الآية ١٣] قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [المائدة الآية ١٣] وهم الذين آمنوا كعبد الله بن سلام وأصحابه. وقيل: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَلِيلُ مِنَ الَّذِينَ بقوا على الكفر لكنهم

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ج ٣ / ٢٧٧.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٤ هـ: ج / ٤٩٤.

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ج ٥ / ٣٠٥.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ج ٨ / ٤٣٩.

ذلك: منهم لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم، وهذا القليل هم الذين عناهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾ [الإسراء الآية ٦٥].

اللفظة الثانية: (قليل) بتنوين الضم ومثال ذلك:

١. ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [التيساء الآية ٦٦] قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ يذكر البغوي في تفسيره عن سبب نزول هذه الآية فيقول: (نزلت في ثابت بن قيس وهو من القليل الذي استثنى الله، قال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الآية قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ وهم القليل) (٣).

٢. ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود الآية ٤٠] ذكر ابن عادل الحنبلي أقوال العلماء في قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (قال الأعمش: كانوا سبعة: نوح وثلاثة بنين له وثلاث كنائس، وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة سوى نسائهم، نوح وبنوه: سام وحام ويافث، وستة أناس ممن آمن به، وأزواجهم جميعاً) (٤).

بُقُوا عَلَى الْعَهْدِ وَلَمْ يَخُونُوا فِيهِ (١).

٧- ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [هود الآية ١١٦].

والاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (منقطع، والمعنى: ما كان من القرون المهلكة من قبلكم أولو فضل ودين ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم؛ أي: من القرون المهلكة نهوا عن الفساد، فنجوا، وهم أتباع الرسل، وسائرهم تركوا النهي، فهلكوا، و (من) في ﴿مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا﴾ للبيان لا للتبويض؛ لأن جميع الناجين ناهون، قيل: هؤلاء القليل: هم قوم يونس لقوله فيما مر: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ﴾ [يونس الآية ٩٨]. والراجح أنهم أتباع الرسل، وأهل الحق من الأمم على العموم) (٢).

٨- ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء الآية ٦٢] قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٦٢) يذكر الهرري في تفسيره عن معنى

(١) التفسير الكبير: ج ١١ / ٣٢٥.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - وعثمان جمعة ضميرية - وسليمان مسلم الحرش، دار طبية للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١هـ - ١٩٩٧ م.

(٤) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١ م: ج ١٣ / ٢٦٩.

٣. ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيَهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الكهف الآية ٢٢] قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ يذكر الامام الطبري في تفسيره عن ذلك، ما يعلم عددهم ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ من خلقه كما روي عن قتادة ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ يقول: قليل من الناس. وقال آخرون: بل عنى بالقليل: أهل الكتاب^(١).

٤. ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴾ [سبأ الآية ١٣] قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴾ أي: قليل من عبادي المؤمنين، والشكور كناية عن المؤمن؛ على ما ذكرنا في قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) أي: لكل مؤمن، والله أعلم^(٢).

٥. ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص الآية ٢٤] قَوْلُهُ تَعَالَى

المبحث الثاني

آيات الكثرة إحصاء لفظي أسلوبية

وردت لفظة الكثرة بعدة أساليب في القرآن الكريم وبعده ألفاظ، وسنذكر هذه الألفاظ مع عدم ذكر المكرر خشية الإطالة في صفحات البحث علماً أن البحث لا يتسع لذكر جميع الألفاظ ومنها ما يأتي:

اللفظة الأولى: لفظ (كثيراً- كثير) بتنوين الفتح والضم ومثال ذلك:

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن / البغوي: ج ٧ / ٨١.

(٤) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت)، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م: ج ٦ / ٥٠٢.

عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ج ٤٨٧ / (١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ج ١٧ / ٦٤٢.

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ج ٨ / ٤٣٤.

١. ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة الآية ٦٤] أي: ترى كثير منهم يقدمون بسرعة على جميع الرذائل لاعتيادهم لها وتدريبهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم، فالإثم رذيلة القوة النطقية والعدوان رذيلة القوى الغضبية، وأكل السحت رذيلة القوى الشهوية^(١)

٢. ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [المائدة الآية ٦٤] (وليزيدن) اللام هي لام القسم أي والله ليزيدن (كثيراً منهم) من علماء اليهود والنصارى ورؤسائهم (ما أنزل إليك) من القرآن المشتمل على هذه الأحكام الحسنة (من ربك طغياناً) إلى طغيانهم (وكفراً) إلى كفرهم^(٢).

٣. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة الآية ٧٧] ﴿ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ أي: من الناس بدعوتهم إياهم إلى الدين، الذي هم عليه.

﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ أي: قصد الطريق، فجمعوا بين الضلال والإضلال . وهؤلاء هم أئمة الضلال الذين حذر الله عنهم وعن اتباع أهوائهم المردية، وآرائهم المضلة^(٣)

٤. ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ [المائدة الآية ٨١] قوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ في هذه الآية : (استدراك فيه بيان لحالهم، وسبب تركهم موالاته المؤمنين، فذكر أن كثيرا منهم خارجون متمردون على الحق بسبب ما في قلوبهم من حقد وحسد، ونرى إنصاف القرآن بينا واضحا إذ لم يرمهم جميعا بالفسوق عن أمره، وقد أكد فسوق الأكثرين بوصفهم بالفسق، وكأنه وصف مستمر لهم، وليس حالا عارضا)^(٤).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ: ج ٣ / ٣٥٣.

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م : ج ٤ / ١٤.

(٣) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م : ج ١ / ٢٤٠.

(٤) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر

٥. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التَّوْبَةِ الآية ٣٤] لَمَّا وصف اليهود والنصارى بالتكبرِ وادعاءِ الربوبية، وصفهم في هذه الآية بالطَّمع والحرص على أخذ أموال الناس بالباطل.

فقوله: (كثيراً يدلُّ على أن هذه طريقة بعضهم، لا طريقة الكل، فإنَّ العالم لا يخلو عن الحق، وإطباق الكل على الباطل)^(١).

٦. ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس الآية ٦٢] أي لقد أغوى الشيطان خلقاً كثيراً، وزين لهم فعل السيئات، وصدَّهم عن طاعة الله وتوحيده، أفلم تعقلوا عداوة الشيطان لكم، وتبتعدوا عن مثل ضلالات السابقين، حتى لا تعذبوا مثلهم^(٢).

اللفظة الثانية: (أكثر) بأفعل التفضيل ومثال ذلك:

١- ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام الآية ١١٦] الخطاب للرسول ﷺ، والمراد به: كل من يصلح

العربي (دت): ج ٥ / ٢٣٢٢.

(١) ينظر: تفسير اللباب، لابن عادل الحنبلي: ج / ٢٦١١.

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ: ج ٢٣ / ٣٧.

للخطاب، والمراد: ب ﴿أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: الكفار أو أصحاب الهوى، وهم يمثلون أكثرية البشرية والمعنى: ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ في عقائدهم وأهوائهم ﴿يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الذي شرعه لعباده متسماً بالصدق والعدل^(٣).

٢- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف الآية ١٨٧] وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ قولان: (أحدهما: لا يعلمون أنها كائنة، قاله مقاتل.

والثاني: لا يعلمون أن هذا مما استأثر الله بعلمه، قاله أبو سليمان الدمشقي)^(٤).

٣- ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ فَآلِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود الآية ١٧]. (وكان التعبير بالمضارع للإشارة إلى أن أكثر الناس لهم قلوب ليس الإيمان من شأنها بل هم دائماً متمردون على الحق

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ٣ / ١٣١٥.

(٤) زاد المسير في علم التفسير: ج ٢ / ١٧٦.

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحموده والكثرة المذمومة فى القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١١٩

وحكمة الله - تعالى - وإرادته، فزعموا أن بسط الرزق دليل الشرف والكرامة، وأن ضيق الرزق دليل الهوان والذل، ولم يدركوا - لجهلهم وانطماس بصائرهم - أن بسط الرزق قد يكون للاستدرج، وأن تضيقه قد يكون للابتلاء والاختبار، لتمييز قوى الإيمان من ضعيفه^(٤).

٧- ﴿لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥٧) [غافر الآية ٥٧] (أي إن خلق السموات والأرض وما فيهما من عوالم وأفلاك وكواكب وذخائر أكبر وأعظم من خلق نفوس الناس بدءا وإعادة، فمن قدر على ذلك، فهو قادر على ما دونه)^(٥).

اللفظة الثالثة: لفظ (أكثرهم) بإضافة الضمير المتصل ومثال ذلك:

١- ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا تَبَدَّهٖ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦٠) [البقرة الآية ١٠٠].
وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦١) لأنهم من بين كافر ينقض العهد، أو كافر بالجحد لأمر محمد ﷺ، فأكثرهم غير مؤمنين^(٦).

وظلم الحقيقة، وهم مفترون على الله تعالى ويكذبون عليه^(١).

٤- ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١٣) [يوسف الآية ١٠٣] قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ يريد العموم، كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أراد بذلك أهل مكة، أي وما هم بمؤمنين^(٢).

٥- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٨) [التحل الآية ٣٨] قال المراغي : (ولكن أكثر الناس لجهلهم بشئون الله وصفات كماله من علم وقدره وحكمة ونحوها، لا يعلمون وأن وعد الله لا بد من نفاذه، وأنه باعثهم بعد مماتهم يوم القيامة أحياء، ومن قبل هذا جرءوا على مخالفة الرسل، ووقعوا فى الكفر والمعاصي)^(٣).

٦- ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٦) [سبأ الآية ٣٦] ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٦) أي لا يعلمون هذه الحقيقة التي اقتضتها

(١) زهرة التفاسير : ج ٧ / ٣٦٨٩.

(٤) ينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ج ١١ / ٢٩٨

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ج ٢ / ٤٧٩.

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : ج ٢٤ / ١٤٩.

(٣) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى

(٦) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ج ١ / ١٨١.

الحلبى وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م : ج ٨٤ / ٨٤.

٢- ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة الآية ١٠٣] وهذه الآية توضح أن كل أمر بحساب، فالذين يفترون على الله الكذب سيجدون حسابهم يوم القيامة عسيراً، فالحق سبحانه منزّه عن الغفلة، ولو ظنوا أنه لا توجد آخرة ولن يوجد حساب، فهم يخطئون الظن وأكثرهم لا يعقلون^(١)

٣- ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام الآية ٣٧] قوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) وهذه الآية تنفيذ (أنهم لا يؤمنون حتى ولو جاءتهم الآيات التي اقترحوها، لأن عدم إيمانهم ليس عن نقص في الدليل ولكنه عن تكبر وجحود)^(٣)

٤- ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة الآية ٨] وقوله: ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾^(٤) قد يكون الكافر عدلاً في دينه وقد يكون فاسقاً خبيث الفسق في دينه فالمراد بوصفهم بكونهم فاسقين أنهم نقضوا العهد وبالغوا في العداوة فوصفهم بكونهم فاسقين مع كفرهم فيكون أبلغ في الذم وإنما قال أكثرهم ولم يقل كلهم

فاسقون لأن منهم من وفى بالعهد ولم ينقضه وأكثرهم نقضوا العهد فهذا قال سبحانه وتعالى وأكثرهم فاسقون^(٥)

٥- ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس الآية ٣٦] قال الشوكاني: (وهذا كلام مبتدأ غير داخل في الأوامر السابقة والمعنى ما يتبع هؤلاء المشركون في إشراكهم بالله وجعلهم له أندادا إلا مجرد الظن والتخمين والحدس ولم يكن ذلك عن بصيرة بل ظن من ظن من سلفهم أن هذه المعبودات تقربهم إلى الله وأنها تشفع لهم ولم يكن ظنه هذا لمستند قط بل مجرد خيال مختل وحدس باطل ولعل تنكير الظن هنا للتحقير أي إلا ظنا ضعيفا لا يستند إلى ما تستند إليه سائر الظنون)^(٦)

٦- ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس الآية ٦٠] قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ [يونس الآية ٦٠] في إنزال الوحي

(٣) ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ : ج ٢ / ٣٣٨.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت : ج ٢ / ٤٤٥.

(١) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر : ج ١٠ / ٦٠١٠.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي : ج ٥ / ٧٠.

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١٢١

وتمسكهم بتقليد الآباء والأجداد، وحفاظهم على المناصب ومراكز الزعامة والرياسة، وإنما قال أكثرهم لأن بعضا منهم تركوا الإيمان أنفة واستعلاء، وتخوفا من توبيخ القوم وتعبيرهم، لا كراهة للحق^(٣)

٩- ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَواسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التَّمْل الآية ٦١] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١١): لأن من لا ينتفع بما يعلم فكأنه جاهل، نفى عنهم العلم لتركهم الانتفاع به؛ كما نفى عنهم السمع والبصر واللسان والعقل؛ لتركهم الانتفاع بهذه الجوارح والحواس، وإن كانت لهم هذه الجوارح؛ فعلى ذلك جائز نفى العلم عنهم لتركهم الانتفاع به^(٤).

١٠- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [التَّمْل الآية ٧٣] يحتمل قوله: ﴿لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ وجوها: (أحدها: ذو فضل في تأخير العذاب عنهم، ولكن أكثرهم لا يشكرون ذلك الفضل ولكن يستعجلون.

والثاني: ذو فضل على الناس في دينهم في بعثه وإرساله إليهم من يزرهم ويصرفهم عما يستوجبون من عذاب الله ومقتته وهو الرسول،

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي: ج ١٨ / ٧٥.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ج ٨ / ١٢٧.

وتعليم الحلال والحرام ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٦٠) أي هذه النعمة، فيستعملون ما وهب إليهم من الاستعداد والعلوم في مطالب النفس الخسيسة ولا يتبعون ما هدوا إليه^(١).

٧- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التَّحَل الآية ٧٥] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٧٥)، (بل) للإضراب، أي كان الإضراب عن علمهم البدهي الذي طمس فيه الهوى على مداخل الفكر والعلم، وكان القرآن الكريم منصفًا لحكم على الأكثر لا الجميع بأنهم لا يعلمون أي طمس على قلوبهم بغشاء من الهوى المانع من إدراك الحقائق^(٢).

٨- ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كِرْهُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ الآية ٧٠] ﴿وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كِرْهُونَ﴾^(٧٠) (أي: بل جاءهم الرسول الصادق الأمين بالحق الثابت الذي لا محيد عنه، وهو توحيد الله والتشريع المحقق للسعادة، لكن أكثرهم كارهون لهذا الحق، لتأصل الشرك في قلوبهم،

(١) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ : ٣٦ / ٦.

(٢) ينظر: زهرة التفاسير: ج ٨ / ٤٢٢٤.

لكنهم لا يعرفون هذا الفضل ولا يشكرونه، بل يعاندونه ويكابرونه أو لذو فضل على الناس فيما أنعم عليهم في أموالهم وأنفسهم، لكنهم لا يشكرون في ذلك، بل يصرفون شكره إلى غير المنعم^(١).

وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذيرا، وهم قوم رسول الله ﷺ يقول: فهم لا يصغون له فيسمعوه إعرضا عنه واستكبارا^(٤).

١١- ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾﴾ [يس الآية ٧] أي والله لقد وجب عذاب النار على أكثر هؤلاء المشركين، بسبب إصرارهم على الكفر والإنكار، وعدم تأثرهم بالتذكير والإنذار، فهم لذلك لا يؤمنون بما جئتهم به يا محمد^(٢).

١٢- ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّمَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الزمر الآية ٤٩] ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك استدراج لهم من الله، وامتحان لما عندهم من الشكر أو الكفر، فلهذا يقولون ما يقولون، ويدعون ما يدعون^(٣).

٣١- ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾ [فصلت الآية ٤] ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ وقال الطبري: (أي: فاستكبر عن الإصغاء له وتدبر ما فيه من حجج الله،

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ج ٨ / ١٣٣.

(٢) ينظر: صفوة التفاسير: ج ٣ / ٥.

(٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:

ج ٢٤ / ٣١.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ج ٢١ / ٤٢٨.

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة فى القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندی عبید مخلف | ١٢٣

الخاتمة

المصادر والمراجع

بعد هذه الجولة مع البحث أحب أن أسجل

ما يأتي:

١- تبين أن لفظ القلة يطلق على الأعيان والمعاني، فمن الأعيان: قلة العدد، ومن المعاني: أنها تدل على دقة الجثة، أي الضعف. ووردت الكثرة فى الاصطلاح القرآنى لتدل على الكمية المنفصلة نحو: الأعداد.

٢- القلة والكثرة يستعملان فى الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام، ثم يستعمل كل واحد من الكثرة والعظم، ومن القلة والصغر للآخر.

٣- تختلف الأساليب فى القرآن الكريم من ناحية الألفاظ تارة بصيغة الحاضر، وتارة بصيغة المستقبل، وتارة بصيغة الماضي...
٤- هذا التوارد فى القلة والكثرة يدل على أن القرآن الكريم حريص على الإتقان والجودة.

وهذا يدل على كمال إعجاز القرآن الكريم من كل الجوانب المحمودة من تعلق به حمد الحامدين والحمد والمجد اليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود.



* القرآن الكريم.

١- تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام أبي الفيض السيد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى الحنفى، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢- التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٣- تفسير الشعراوى، (الخواطر)، الشيخ محمد متولى الشعراوى، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات.

٤- تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، الدار المصرية اللبنانية ط ١٩٩٠م، ٢م.

٥- التفسير الكبير، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التيمى البكرى المعروف بفخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ)، دار أحياء التراث العربى، بيروت، ط ٣، (د ت).

٦- تفسير الماتريدى (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدى (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق، د. مجدى باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧- تفسير المراغى، أحمد بن مصطفى المراغى (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

« التغيرات الأسلوبية لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم »

١٢٤ | أ.م.د. هندي عبيد مخلف

- ٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي.
- ٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- ١٠- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١١- تفسير سورة الأنفال، محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، ١٩٧٩ م
- ١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٨٨٤ م.
- ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ١٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
- الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.
- ١٦- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ)، دار الفكر العربي (د ت).
- ١٧- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان.
- ١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٩- صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).
- ٢٠- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢١- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت)، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية

«التغاير الأسلوبى لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة فى القرآن الكريم»

..... أ.م.د. هندي عبيد مخلف | ١٢٥

- والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.
- ٢٣- القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠٢هـ، فصل القاف، باب اللام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- ٢٤- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الاستاذ عبدالرحيم محمود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م.
- ٢٥- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، فصل القاف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ٢٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت (د ت).
- ٢٧- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٢٨- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٩- لسان العرب، الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٣٠- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٣١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - وعثمان جمعة ضميرية - وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، كتاب القاف، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
- ٣٣- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

